

كشف تقرير أعدته جهات حقوقية في العراق عن تفاصيل خطيرة تتعلق بسجون حكومة المالكي وما يتم داخلها من ممارسات التعذيب، فضلاً عن رصد بالأرقام لنسب المعتقلين السنة والشعبة؛ حيث تكشف الأرقام أن غالبيتهم من أهل السنة.

ووصف التقرير الذي أعده مكتب حقوق الإنسان في حركة تحرير الجنوب السجون في العراق بأنها "المحارق" أو "أروقة الإعدامات"، معتبراً أنها "من أبرز مخلفات الاحتلال الأمريكي لبلاد الرافدين"، فهذه السجون متنوعة ما بين سجون أمريكية لازالت قائمة، وسجون وزارتي الداخلية والدفاع مروراً بسجون الميليشيات خاصة تلك التابعة لإيران في قلب العراق".

أحد ضحايا العنف الصفوي:

ويقول التقرير إن "جهات كثيرة مسئولة وغير مسئولة تدرك أن في عراق اليوم الكثير من تلك السجون والمعتقلات التي ألحقت الكثير من الأذى بالمواطن العراقي وفتكت به على عجل، ومن الأمثلة وما أكثرها نأخذ حادثة السجين (بعث علي عبد الله) التي لا تزال ساخنة أي حديثة نسردها بالتفصيل حيث إن هذا الشخص أحد ضحايا العنف الصفوي الإيراني في سجون العراق وفي سجن التاجي خاصة، فقد تعرض أكثر من مرة للضرب المبرح بدون سبب، علماً أنه لا يملك الصحة الكافية لمقاومة هكذا تعذيب وقد كان يعاني من أمراض ضغط الدم وقرحة في المعدة". وتابع التقرير: "وقبل يومين من موته طلب المعتقل من السجناء أخذ العلاج فرفض بل عندما طلب المعتقل الخروج لتلقي العلاج قام السجناء بإخراج المعتقل وضربه بالعصي والكهرباء حتى سقط بين أيديهم ميتاً، وبعد أن توفي بساعة قاموا بإشاعة خبر أنه توفي إثر سكتة قلبية، ولم يسلموا جثة المتوفى إلا بعد ثلاثة أيام وقاموا بالضغط على أهل المتوفى وإجبارهم على التوقيع على أوراق تنفي سبب الوفاة الحقيقي والتوقيع على أنه توفي بالسكتة القلبية، ولم يتركوا أهله الذين وصلهم خبر وفاة ابنهم وهم في حزن شديد، حيث قامت القوات الحكومية (الجيش العراقي) بمداومة بيت المتوفى الذي لا يوجد فيه سوى نساء وأطفال (8 نساء)، عندها اتصلت زوجة المتوفى تشرح لنا طريقة المداومة وقالت إنها سوف تترك البيت خوفاً من الاعتقال".

وأورد التقرير إحصائية لعدد المعتقلين في سجون وزارة العدل، مع نسبة تقديرية لعدد السجناء السنة إلى عدد السجناء الشيعة، وهي كالتالي:

الرقم التسلسلي السجن ... العدد ... سنة ... شيعة

01 سجن ابو غريب 218 3353 3571

02 سجن التاجي 423 5859 6282

03 سجن تسفيرات بغداد 346 832 1178

04 سجن مطار بغداد (كروبر) 394 3937 4331

05 سجن الناصرية 423 764 1187

06 سجن بادوش 1628 1628 /

07 سجن جمجمان 3123 3123 /

08 سجن سوسة 437 1741 2178

09 سجون ديالى 67 1362 1429

10 سجون صلاح الدين 93 1886 1979

11 سجون الموصل 1758 1758 /

12 سجون الأنبار 2936 2936 /

العدد الاجمالي كل السجن 2401 28909 31310

كما قدم التقرير الحقوقي أرقاماً أولية عن عدد المعتقلين الموجودين في المراكز التحقيقية الذين يصعب الوصول إليهم وإحصائهم من قبل المنظمات الحقوقية نظراً لعملية التعتيم الإعلامية المتعمدة، مشيراً إلى أن "هذه الأرقام تقريبية حصلنا عليها بعد جهد كبير (غالبيتهم من أبناء السنة)"، وهي كالتالي:

الرقم التسلسلي ... مركز الاحتجاز والتحقيق العدد

- 01 لواء بغداد 120
 - 02 الاستخبارات العسكرية 320
 - 03 المخابرات العراقية 220
 - 04 لواء 54 130
 - 05 الشعبة الخامسة 315
 - 06 لواء 56 155
 - 07 استخبارات الداخلية 210
 - 08 الفرقة السادسة 80
 - 09 جرائم العامرية 300
 - 10 جرائم حي العامل 260
 - 11 جرائم الدورة 205
 - 12 دوائر التحقيق الانبار 500
 - 13 دوائر التحقيق ديالى 850
 - 14 دوائر تحقيق صلاح الدين 210
 - 15 دوائر تحقيق الموصل 270
 - 16 دوائر تحقيق كربلاء 50
 - 17 دوائر تحقيق النجف 35
 - 18 دوائر تحقيق البصرة 27
- المجموع الكلي 4200 4257 سنة 57 شيعية

وأفرد التقرير الذي نشرته الرابطة العراقية على موقعها قسماً خاصاً حول سجن التاجي، جاء فيه: "يقع سجن التاجي شمال العاصمة بغداد، وله اسم ثاني (سجن الحوت)، وكان هذا السجن تحت تصرف القوات المحتلة الأمريكية ثم تسلمت القوات الحكومية الصفوية السجن بتاريخ . 2010/03/18 ويضم هذا السجن (6500) معتقل بينما هو يتسع إلى (5600) نزيل، كما يضم (2600) وحدة سكنية للعاملين فيه .

وأوضح التقرير أنه "بعد أن تسلمت القوات العراقية السجن تغيرت المعاملة مع السجناء من قبل إدارة السجن و السجنانيين و بدأت الإهانات و التعذيب و انتهاك لحقوق الإنسان و حقوق المعتقل العراقي والسبب هو أن إدارة السجن والسجنانيين من الصفويين وأغلب المعتقلين هم من الطائفة السنية. علماً أن هناك معتقلين من الميليشيات الشيعية. لكن هؤلاء يتمتعون بكامل الحرية والتصرف وهم يديرون المعتقلين و حراس السجن يسهلون لهم هذه التصرفات وحدثت حالات هروب من قبل الميليشيات الشيعية ولكن وسط تكتم وتعتيم إعلامي كبير عن هذا الموضوع وهذه تديرها ميليشيات داخل السجون".

ومن أبرز العصابات التي نشطت داخل المعتقل (سعد سوار) وهو يمتلك مليشيات داخل السجن ويدير أمور كثيرة في السجن حتى كان لديه سلاح و سيارة ولكن بعد أن انفضح أمره بشكل كبير تم نقله إلى سجن مطار بغداد (كروبر) ولحد الآن يسيطر على أقسام من سجن المطار (كروبر) وله صلاحية و أمور عجيبة كلها تصب ضد أهل السنة والشيعية العرب في العراق.

وبحسب التقرير، فإن المعتقلين في سجن التاجي يعيشون في حال يرثى لها؛ حيث يقبع معظمهم منذ أكثر من عام في محاجر انفرادية ويتعرضون يومياً لشتى أنواع التعذيب الجسدي و المعنوي و مختلف الإهانات و الانتهاكات و سوء المعاملة على أيدي العناصر الحكومية التي تنتهج السياسة الطائفية المقيتة وتجسدها بكل حذافيرها ضد هؤلاء المعتقلين بهدف إيراني واضح.

كما يفتقر المعتقلون لأبسط الخدمات الضرورية ومنها عدم توفير الدواء و الطعام ووسائل التدفئة وهناك وفيات من قبل المعتقلين السنة و كان آخرها وفاة المعتقل (بعث علي عبد الله) من المدائن. فضلاً عن المضايقات النفسية التي يتعرض لها المساجين هناك ومنها استخدام العبارات الطائفية مع أهالي المعتقلين عند ما يأتون لزيارة أبنائهم

وهذا يسبب لهم ألما كبيرا وذلك من خلال سب عقيدتهم ورموزهم الدينية.
وأشار التقرير إلى وجود محاجر في سجن التاجي تسمى (الاحترازي) يترك السجين فيها لمدة أشهر بدون أن توجه له أي تهمة.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 02/01/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com